

الكاتب: د/ عبد الطيف أبوريشة
 جامعة ابن طفيل - المغرب
 عنوان المقال: بعض الأساليب
 الاستعمارية في القضاء على المقاومة
 المسلحة من 1912 إلى 1936 م بقبائل زيان
 والريف

البريد الإلكتروني: abourichahafida@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/05/24 تاريخ القبول: 2019/07/28 تاريخ النشر: 2019/12/31

بعض الأساليب الاستعمارية في القضاء على المقاومة المسلحة من 1912 إلى 1936 م
 بقبائل زيان والريف.

**Some Colonial Methods in Eliminating Armed resistance from 1912 to 1936
 in zayan and Rif tribes.**

الملخص بالعربية:

تميز القرن العشرون بوقوع المغرب تحت فح الحماية الفرنسية و الإسبانية، غير أن الدخول الاستعماري و توغله داخل البلاد اعترضته مجموعة من الصعوبات ارتبط بعضها بردة فعل القبائل القوية التي أفشلت المخطط الاستعماري في عدة محطات، و البعض الآخر بموقف السكان من الحماية الفرنسية التي تحولت إلى استعمار مباشر، مما جعل السلطات الفرنسية و الإسبانية أن تلجأ إلى عدة أساليب لإخضاع السكان بتكلفة أقل، فبالإضافة إلى التفوق العسكري الذي كان يمتاز به جيش سلطات الحماية فإن السياسة الاستعمارية بنهجها لسياسة اختطاف نساء القبائل و السيطرة على ممتلكاتها و اعتقال زعماء المقاومة كان أكثر فاعلية في استسلام زعماء المقاومة بالقبائل حفاظا على عرضهم و صيانة كرامتهم، وهي جرائم اقترفها الاستعمار ضد المغاربة وجعلها خطة لإسقاط معقل المقاومة المسلحة والقضاء عليها.

الكلمات المفتاحية: الحماية - الأساليب الاستعمارية - القبائل - زعماء القبائل - المقاومة المسلحة - سياسة الاختطاف.

Abstract:

The twentieth century was marked by the fall of Morocco in the trap of the French and Spanish protectorate. Nevertheless, the colonial invasion and penetration were encountered by several obstacles, some of which were related to the tribes' strong reaction which made the colonial plan fail in many phases, And some others with the people's attitude towards the protectorate, which turned into real colonization. This, consequently, pushed the colonial powers to resort to many measures to subdue the locals with less costs. Added to the military superiority of the colonizer, they took over the tribes' properties, kidnapped the women and arrested the resistance leaders. These actions were more effective and pushed the resistance leaders to surrender so as to keep their honor and dignity. Such crimes had been widely used against Moroccans as a systematic plan to bring down the military resistance's camps and get rid of them once for all cheaply inexpensively.

key words : Protectorate - Colonial Methods - Tribes – Tribal leaders - Armed resistance – Abduction policy.

مقدمة:

لا تخفى على أي باحث أو مؤرخ، أهمية دراسة تاريخ المغرب، لاسيما في لحظته المفصلية خلال مطلع القرن 20م والتي تميزت بتوقيع معاهدة الحماية، نظرا لما عرفته هذه الفترة من تحولات عميقة وتغييرات جذرية يجمع معها المؤرخون سواء المغاربة أو الأجانب على أنها كانت حافزا على ظهور المقاومة المسلحة في سائر أنحاء البلاد .

وبالرغم من أهمية دراسة طبيعة المقاومة المغربية، فإن التأريخ لها ما يزال في حاجة إلى بذل المزيد من الجهد والعمل الجاد، لاكتشاف خصوصياتها وتحليل مسارها التاريخي. وهذا المقال محاولة للتعرف على دور اختطاف النساء وعائلات القبائل و أملاكهم و تصفية زعماء المقاومة كإحدى الأساليب المهمة التي لجأت إليها السلطات الاستعمارية الفرنسية والاسبانية للقضاء على المقاومة المسلحة التي تزعمتها القبائل المغربية.

وإذا كانت أغلب الكتابات سواء المغربية¹ أو الأجنبية تتفق على أن اندحار المقاومة المسلحة المغربية أمام الأجنبي يعود إلى كونها " كانت انتفاضات عفوية في غالب الأحيان للدود عن العرض والممتلكات بكل من الصحراء والأطلس والريف و أن القوات الفرنسية والاسبانية كانت تتمتع بتفوق تقني لا جدال فيه، وكانت تستفيد أيضا من افتقار المقاومة عبر مجموع البلاد إلى التلاحم والتشاور والتنسيق، لتسقط معاقل المقاومة المسلحة تباعا إلى غاية عام 1936"². فإن بعض الدراسات قد أشارت بشكل أو بآخر، إلى دور اختطاف النساء وعائلات القبائل والاستيلاء على ممتلكاتهم كانت من الأسباب الثابتة في استسلام القبائل حفاظا على عرضهم وصيانة كرامتهم، وهي جرائم اقترفها الاستعمار ضد المغاربة، وجعلها خطة لإسقاط معاقل المقاومة المسلحة والتخلص منها بأقل التكاليف³.

لقد وجد الفرنسيون في مسألة "العرض" وموقف القبائل المتشدد من ذلك، والتي تلخصها القولة الشهيرة " الإنسان يموت على ولادوا ولا على بلادوا" الوسيلة المناسبة لضبط السيطرة على البلاد في وقت وجيز وبتكلفة ضعيفة، وقد ترتب من جملة ما ترتب عن هذا السلوك الاستعماري المتعلق باختطاف النساء إلى إقدام السلطات الأجنبية على فتح دور للبعاء في مختلف المدن المغربية والتي كان يلجأ إليها الجيش الاستعماري، وقد استمر اعتقال النساء على طول المدة الاستعمارية، وكلام مراسل جريدة الأمة كان واضحا بهذا الخصوص لما قال: " منذ مدة و بوليس الآداب في الرباط وغيرها من المدن يلقي القبض بانتظام على النساء ويرسلهن إلى البوردليات العسكرية في الهند الصينية، وقد أكد رئيس البوليس في سلا هذه الحقيقة"⁴.

سأتناول الحديث في هذا العرض عن بعض الخطط التي نهجها الاستعمار الفرنسي والاسباني في القضاء على معاقل المقاومة المسلحة، والتي تتمثل في اختطاف النساء وعائلات القبائل وممتلكاتها باعتبارها من الوسائل الناجحة التي مكنت المستعمر من ضبط البلاد، التي و للأسف الشديد لم تتطرق إليها المصادر التاريخية بشكل واضح، وتوقفنا في مناقشة هذا الموضوع في نقطتين تهتم الأولى بدور سياسة اختطاف النساء والعائلات التي نهجها المستعمر ضد القبائل في اندحار المقاومة المسلحة من خلال نموذج قبيلة زيان و قبائل الريف التي كان يتزعمها آنذاك عبد الكريم الخطابي، وتتوخى النقطة الثانية الوقوف عن دور فرض الحصار على القبائل و اعتقال أو قتل زعماء المقاومة في إخماد المقاومة والتحكم في البلاد.

1- الاستيلاء على ممتلكات القبائل

تعد المقاومة المسلحة التي تزعمتها قبائل زيان والريف من أشرس مقاومة اندلعت بالقبائل المغربية ضد الاستعمار - الفرنسي والاسباني - والتي حققت عليهما انتصارات مهمة جعلت مهمة الاستيلاء على المنطقة بالمهمة الصعبة، لذلك حاول النظام الاستعماري إحكام سيطرته على زيان و بني مطير و آيت نظير وبني مكيلد والريف ... بوسائل متعددة منها السيطرة على ممتلكات القبائل وضرب مصادر عيشها، فحسب ما جاء على لسان محمد بن الحسن من أجل استسلام قبائل زيان الهائجة أقدم المحتل: " نزع الأراضي من أصحابها ... وضرب القبائل في وسائل عيشها، وأحيانا إحراق القرى والمزرعات⁵، ويضيف أحد المؤرخين الفرنسيين بولون: " لأجل الحصول على استسلام الأهالي كان الكومندار كولومبا يأمر باختطاف ماشيتهم ... فقد اقتنص 120 من الثيران، فلا ترد إليهم حتى يعلنوا استسلامهم"⁶ وهو ما كان يجعل القبائل ترفع راية الاستسلام، على أن جزء من سكان هذه القبائل من كان يختار الهجرة وينتقل مباشرة إلى المدينة ومنهم من كان يتقبل الأوضاع الجديدة ويخضع لسلطة المستعمر.

أدرك اليوطي منذ تنصيبه رئيسا على هذه المهمة الصعبة أن رغبة في تحقيق النجاح و القضاء على معاقل المقاومة المسلحة وبسط سيطرته على البلاد كانت رهينة بإتباع هذه السياسة الناجعة، ففي أحد تصريحاته المؤرخة في 13 نونبر 1914م قال: " إن الاعتبار الاقتصادي يتفق والاعتبار الحربي، وحينما أمسك بالسوق ... فسوف أتحكم في البلاد، ويمكنني حسب ما أردت نشر الرخاء أو الجوع"⁷، ولما تمكن من السيطرة على أجود الأراضي ونهب المواشي للقبائل المحاربة و تحكم في مصادر عيشها واقتصادها ومصدر قوتها - ولا شك في ذلك أن الأمر قد تطلب بذل مجهودات كبيرة- تمكن من إخماد الحركة الجهادية التي عمت قبائل الأطلس والريف والتي أقلقنت كثيرا المستعمر وجعلته يضاعف من مجهوداته وقوته في القضاء عليها، وهو ما تأتى له بالفعل بعد مسار طويل .

1- اختطاف النساء

تعد مسألة اختطاف النساء وسبيهم من بين الوسائل التي لجأت إليها سلطات الحماية لتطويع القبائل المقاومة والثائرة ضد الاستعمار، وقد وجدت سلطات الحماية في هذه الطريقة الوسيلة الناجعة في تكسير أجنحة المقاومة المغربية بأقل تكلفة، إن نساء القبائل كن يعتبرهن رمزا لعرض القبيلة وحرمتها، فكان من واجب زعمائها ورجالها حمايتهن من أية

مكروه، لذلك توجه الاستعمار بكل مكوناته إلى القبض على هؤلاء النساء كرهائن لديهم ولم يكن يتم تسليمهن حتى تستلم القبيلة وتعلن خضوعها المطلق، ففي معركة لهري أقدمت السلطات الفرنسية بعد ما وجدت صعوبة كبيرة في تشتيت مقاومة قبائل زيان على التقتيل الذي زاد رعبا وهلعا في القبائل، وقاموا بتجميع القطيع وتوجيهها إلى خنيفرة... و استوليا على إثنين من نسائه، (نساء موحا أو حمو الزياني)، وقد استمر في القول ، لقد تم نهب جميع الخيام بدون شفقة، كما تم إفراغها من النساء، وقد استغرق هذا النهب أكثر من ساعة⁸.

وحسب صاحب كتاب جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة قال: وقد ازدادت عملية النهب والاختطاف استفحالا سنة 1921 حيث أخذت بعدا خطيرا ومفزعا، ففي هذه المرحلة لم يعد المستعمر يكتفي بأساليبه التقليدية لكسر شوكة المقاومة المغربية وتفكيك أوصالها، بل استعمل أسلحة من نوع آخر وهي اختطاف النساء، وقد وصف قائد الحملات العسكرية بزيان بولون Boloune هذا الإختطاف قائلا، " ذات مرة باغت رجالنا أكثر من مائة امرأة يلتقطن الحطب تحت حماية بعض المحاربين فساقوهن إلى الثكنة، وبعد الغارة استقبل كولومب Colombe مبعوثين من جميع أنحاء زيان يفاوضون في شأن تحرير أولئك النسوة، فقبل بإرجاعهن إلى ذومهن بشرط أن يستلم جل الأسلحة التي اختطفت من الفيالق الفرنسية بالجهة، بمعدل بندقية لكل ثلاثة نساء"⁹.

إذا كان المستعمر قدم العديد من التبريرات في استعمار البلاد على أنه كان يروم كثيرا إلى استعمال الأسلوب السلمي في ضبط البلاد والعباد، فإن استهداف النساء كان كبيرا من طرف المستعمر لما أدرك قادة الاحتلال ما كانت تمثله النساء وكذلك الأطفال من مكانة قدسية بالنسبة لرجال القبيلة، فحسب صاحب كتاب معركة لهري قال: " ومهما يكن، فإن هذه التبريرات لم تؤثر على الخطة الحربية التي رسمها Lavendure ونفذها بعناية كبيرة، الشيء الذي جعل الزينيين وبخاصة العجزة والأطفال والنساء يتعرضون لمجزرة مروعة لم يستطع مؤرخوا الاستعمار إخفاؤها"¹⁰.

ترتب عن إقدام المستعمر عن هذا الفعل الذي رأى فيه سلاحا فتاكا للقضاء على هذه المقاومة الشرسة بالمنطقة، حسب فرانسوا ابيرجي أن تقلص تدريجيا عدد القبائل المشاركة في القتال وقل عدد المقاتلين، خوفا على عرض زوجاتهم بالقبيلة، وهذا الإحباط على كل حال وجدنا له أثر في أغاني نساء الجبل¹¹.

3- اختطاف زعماء القبائل وإعدام المقاومون

كانت المقاومة المغربية التي عمت قبائل الأطلس والريف تعتمد بشكل كبير في هزم المستعمر على شخصية وحنكة زعماء القبائل، ففي الريف كان لشخصية عبد الكريم الخطابي بفضل نهجه لأسلوب حربي متميز – حرب العصابات - دورا كبيرا في هزم الإسبان وتكبيدهم لخسائر كبيرة وغير متوقعة، بل نجحت المقاومة الريفية بفعل شخصيته كزعيم ورجل سياسي بامتياز من كسب عطف العديد من المتطوعين والمقاومين وأعطى نفسا قويا لاستمرار المقاومة ضد الاستعمار. وفي قبائل زيان نجح موحى أو حموا الزياني باعتباره أميرا على منطقة الأطلس من بعث المقاومة من مرقدتها¹² بعد ما نجح في جمع القبائل وتوحيدها ضد المستعمر، فأصبحت المقاومة في المنطقة تقوم وتتحرك باسمه، بل كانت النجاحات التي حققتها ضد الاستعمار تعود إلى خبرته ومعرفته بظروف المنطقة، ومسألة تكتل القبائل حول "الزعيم" الذي كان بمثابة الأب روي لهذه القبائل تنبأ إليه إحدى الجنرالات الفرنسيين الذين كانوا يسهرون على ضبط المناطق وإخضاعها، فتوجهت أنظارهم وسياساتهم صوب هؤلاء الزعماء، إذ تبين لهم أن إنهاء المقاومة بمعظم القبائل رهين باستمالة الزعيم أو اختطافه.

وأمام رفض زعماء القبائل الخضوع لسلطات الحماية بعد فشل كل الإجراءات¹³، أصبحت مسألة اختطاف زعماء القبائل أو القضاء عليهم من أولويات سلطات الحماية، فحسب محمد بن لحسن عندما تحدث عن مقاومة الأطلس قال: "إن هذه الحركة الجهادية التي بدأت تعم قبائل الأطلس والهضبة الوسطى هي التي أقلقنا حامية خنيفرة الكولونيل la verdure وجعلته يستنتج أن فك الحصار على جنوده يتطلب شن غارة على مخيم لهري واختطاف القائد موحا أوحمو الزياني¹⁴، وفي هذا الإطار جمع الكولونيل La verdure في يوم 12 نونبر على الساعة التاسعة ليلا ضباط الحامية و رؤساء المصالح وأخطرهم بأنه يعتزم تنفيذ غارة على مخيم موحى أو حمو الزياني بقرية لهري، و أوضح لهم أن المقصود هو اختطاف القائد الزياني ومساعدية الأقربين ونهب الخيام والقطيع¹⁵. وقد ضمن الكولونيل أنه بمجرد القبض على موحى أو حمو وجماعته فإن مشكل زيان قد حل وزعيمهم قد أسر أو قتل¹⁶.

وفي الريف، فقد تعرض زعيمها عبد الكريم الخطابي للعديد من المؤامرات من طرف سلطات الحماية الإسبانية والفرنسية والتي تهدف جميعها إلى اعتقاله أو قتله و إنهاء المقاومة الريفية، و بهذا الخصوص قال غلال الفاسي: "حاول المستعمرون القضاء عليه

عبد الكريم الخطابي) بمختلف الوسائل فلم ينجحوا، وفكروا في قتله غيلة ولكن إخلاص قومه له كان يحول دون تنفيذ ذلك بصفة من الصفات¹⁷، وقد تعرض الأمير كما جاء على لسان علال الفاسي لمؤامرة القتل لما حاولت إسبانيا تعريضه لسم بعد وضعه في قنينة ماء¹⁸

بالرغم من كل المحاولات والمؤامرات التي دبرتها السلطات الإسبانية والفرنسية لزعماء القبائل قصد التخلص من المقاومة إلا أنها فشلت في تحقيق غاياتها ومرامها، وذلك بفعل إخلاص القبائل ووفائها وثباتها وتفانيها لزعيمها. كما أقدم هؤلاء الزعماء على تكوين نواة عسكرية قوية تتكف بحمايته، فموحى أو حمو الزياني على السبيل المثال لا الحصر قام بتكوين نواة عسكرية قوية من حاشية وأقارب تكلفت بحماية القائد والتي قال في حقها أحد الضباط الفرنسيين M. Laglay: " نحن الذين تخيلنا أن موحى أو حمو يمكن أن يتوفر على جيش نظامي، ... والواقع أن مجموعاته كانت تضم نواة قوية"¹⁹، تتكف بحماية الزعيم من الاختطاف أو الاغتيال الذي كانت تهدف إليه السلطات الاستعمارية.

وإذا كانت السلطات الحماية قد نجحت في قتل واغتيال عددا من زعماء المقاومة كأحمد الهيبة سنة 1919م و اغتيال الشريف السملالي سنة 1935م الذي كان يقود المقاومة في تافيلالت و أيت عطا في الجنوب الغربي²⁰، فإنها كذلك أقدمت على نفي بعض الزعماء كأسلوب حربي سلمي للقضاء على المقاومة المغربية مثل ما فعلت السلطات الفرنسية والإسبانية مع زعيم الريف عبد الكريم الخطابي الذي نفته إلى جزيرة لا ريونيون La réunion جنوب شرق مدغشقر.

استمرت سلطات الحماية في مطاردة كل زعماء الحركات المتمردة التي ظهرت بين الفينة والأخرى في مختلف القبائل على شكل حركات محلية عفوية في مرحلة الثلاثينات كما هو الحال مع " زيد أوحاماد" أحد رعاة أيت مرغاد التي توجد شرق جبال الأطلس، الذي ظل يوجه ضربات جريئة للقواعد والجنود الفرنسيين، وقد جاء في تقرير مديرية الشؤون الأهلية عبر مذكراتها السرية خبر هذا الحدث إذ جاء فيه، " ظل إلقاء القبض على زايد أوحاماد متعذرا لمدة طويلة نظرا لما كان يتلقاه من تواطء مضمهر في مجموع تلك البلاد إن تصفيته ستحسن الوضع الأمني بصفة ملموسة في المناطق الواقعة ما بين زيز ودرعة"²¹، وقد دامت هذه المطاردة من 1934 إلى 1936م حيث تم القبض عليه في قصر تادافالت قرب تنغير. وبفعل أسلوب تصفية هؤلاء الزعماء باغتيالهم أو نفيهم أو القبض عليهم و الذين كانوا

يشكلون بمثابة القوة الفعلية للمقاومة القبلية تدهورت المقاومة المغربية و عم الأمن بالقبائل.

4- فرض الحصار على القبائل المقاومة للاستعمار

نهجت سلطات الحماية الفرنسية والاسبانية بعدما واجهتما القبائل في معارك كبرى كبدتهم الكثير من الخسائر المادية والبشرية رغم تفوقهما التقني والعسكري سياسة عنيفة اتجاه سكان القبائل الراضية الخضوع للسيطرة الأجنبية، وقد تجسدت هذه السياسة الاستعمارية في فرض حصار طويل الأمد على القبائل و تجويع سكانها و اخضاع زعمائها بالقوة، وبهذا الصدد كتب أوغوستين كيوم الذي عين شخصيا بعض حلقات هذه المقاومة فكتب " لم تأت إلينا أي قبيلة بطريقة عفوية ولم تخضع أي قبيلة دون أن تحارب، وأحيانا دون أن تستنفذ وسائل المقاومة عن آخرها"²²، ويعني هذا، أن القبائل المغربية قد استسلمت لأمر الواقع إلا بعدما استنفدت كل الطاقات منها نتيجة سياسة الحصار الذي فرضه الجنود الفرنسيين و الاسبان على القبائل المقاومة، فحسب كتاب صاحب أصول الريف فإن ليوطي اعتمد في اخضاع القبائل الجبلية المقاومة على: "سد منافذ الأودية بواسطة مراكز صغيرة مجهزة بالرشاشات و المدافع"²³ محاولا بذلك المستعمر الفصل بين السهول والجبال ومنع كل الإمدادات التي من المحتمل أن تصل إلى سكان الجبال و المقاومين، وقد استمر جرمان في القول على إثر هذا الحصار: " بذر الشقاق بين القبائل بل وداخل كل منها لإجهاض كل محاولة المقاومة الموحدة وتلك هي المرحلة الضرورية"²⁴ التي كان يسعى لها المستعمر لتشتيت القبائل المتحالفة من جهة و من جهة أخرى القضاء على المقاومة الجبلية و إخضاع القبائل الراضية للاستعمار.

إن القبائل التي كانت تقف في وجه المستعمر ولم تتمكن جيوشه اختراق حدود القبائل وتصفية المقاومين، كان عمل سلطات الحماية يقوم بتلغيم القبيلة المزمع إخضاعها " يبدأ الأمر بالحصار الذي يقطع المرور بين السهل والجبل حارما بذلك القبيلة من تمويناتها الأساسية، بعد ذلك تصبح نضالات القبيلة وباقي الجبل بأسواقها الموسمية مشلولة كذلك من جراء القصف الموجه انطلاقا من المركز أو عن طريق الطيران، فتعرض جميع وسائل عيشها للتدمير الواحدة بعد الأخرى بينما تمنع المدفعية على قطعانها ارتيادها المراعي ومركز الماء فبين مرتفعاتها المكسوة بالثلوج وقوة المدافع، كانت القبيلة التي تعاني من الجوع والعزلة والانشقاق الداخلي تستنزف مقومات عيشها وقد تستسلم ذات يوم"²⁵.

والجدير بالإشارة أن السلطات الاستعمارية تمادت في أفعالها ضد القبائل وقصفت منابع عيش القبائل ودمرتها بالكامل، حيث اضطرت قوات الاحتلال – لفرض الاستسلام على القبائل- حسب صاحب كتاب المغرب " إلى اللجوء الى الطيران و إلى القصف المكثف للقرى وقطعان الماشية ومصادر المياه لإخماد المقاومة في بعض الجهات كتافيلالت والريف"²⁶.

خلاصة:

إن فشل المقاومة في مختلف القبائل المغربية لم يرجع إلى التفوق التقني والعسكري للسلطات الفرنسية و الإسبانية فقط بل يعود كذلك إلى الأساليب العديدة التي وجدت فيها سلطات الحماية الفرصة المناسبة والناجعة لفرض سيطرتها على القبائل المتحاربة بعد أن تحولت إلى أسطورة محلية مؤقتة وكملحمة وطنية سجلت اسمها في الذاكرة المغربية، وكان لجوء الاستعمار إلى هذه الوسائل شهادة حقيقية عن فشل الخطط الاستعمارية وتفوق المقاومة المحلية في جوانب متعددة، وقد استفادة الأنظمة العربية من هذه الأساليب وصارت روح أنظمتها السياسية لإخضاع مجتمعاتها.

الهوامش

¹ : أنظر بهذا الخصوص:

ندوة المقاومة المغربية ضد الإستعمار 1904 – 1955، الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية 13 – 14 – 15- نونبر 1991، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، الرباط، 1997، 469 ص.

² : قبلي محمد ، (اشراف وتقديم)، تاريخ المغرب: تحيين تركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص 534- 538. وهي نفس الإشارة التي أوردها المختار السوسي، المعسول، الجزء الرابع، ص. 148.

³ : الجدير بالإشارة هنا أن المقيم العام البيوطي وبعد نجاحه من اتمام سيطرته على المغرب ، تم ترقيته من طرف فرنسا إلى درجة المارشال ليست لأنه تمكن من القضاء على المقاومة بل لأنه كذلك تمكن من ضبط البلاد بفعل هذه الجرائم بأقل تكلفة مادية.

⁴ : فرنسا تشجع البغاء والرقيق الأبيض بشمال إفريقيا، جريدة الأمة، ليوم الإثنين 14 فبراير 1955، السنة الرابعة، العدد 453، ص.2.

⁵ : بن الحسن محمد ، جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة في جبال الأطلس، معركة تافا- ايشعان و البقرت 1920 – 1921، تاريخ المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في المنطقة الوسطى الجنوبية 1908 – 1955، منشورات المندوبية السامية للمقاومة وأعضاء جيش التحرير، الطبعة 2، دارأبي رقرق للطباعة والنشر ، الرباط، 2011، ص. 51 - 52.

- 6: نفسه. ص. 54.
- 7: نفسه. ص. 14.
- 8: نفسه، ص. 107.
- 9: نفسه، ص. 54.
- 10: نفسه. ص. 106.
- 11: إبيرجي فرنسوا، موحى أو حمو الزباني 1877 – 1921، ترجمة وتعليق محمد بوستة، مطبعة انفوبرانت، الطبعة الأولى، فاس، 1999. ص. 86. وللمزيد أنظر:
- أعمال ندوة المقاومة المسلحة والحركة الوطنية (1956 – 1912) شعبة التاريخ، جامعة القاضي عياض مراكش، والمنظمة في قلعة السراغنة يومي 27 – 28 يناير 2000.
- 12: الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، ص. 116.
- 13: الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، م.س، ص. 120.
- 14: بن لحسن محمد، معركة لهري 13 نونبر 1914، م.س، ص. 69.
- أنظر أيضا: المنصوري أحمد، كبار العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر، مخطوط الخزانة العامة، تحقيق محمد بن لحسن، رقم 946.
- 15: بن لحسن محمد، معركة لهري 13 نونبر 1914، م.س، ص. 88.
- 16: نفسه، ص. 89.
- 17: الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، م.س، ص. 125.
- 18: نفسه.
- 19: بن لحسن محمد، معركة لهري 13 نونبر 1914، م.س، ص. 92.
- 20: الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، م.س، ص. 114.
- 21: قبلي محمد، (اشراف وتقديم)، تاريخ المغرب: تحيين تركيب، م.س، ص. 538.
- 22: نفسه، ص. 534.
- 23: عياش جرمان، أصول حرب الريف، ترجمة محمد أمين بزاز وعبد العزيز التمسamani خلوق، الشركة المغربية المتحدة، الرباط، 1992، ص. 61.
- 24: عياش جرمان، أصول حرب الريف، م.س، ص. 61.
- 25: نفسه، ص. 62.
- 26: قبلي محمد، (اشراف وتقديم)، تاريخ المغرب: تحيين تركيب، م.س، ص. 534.